دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | إعادة توظيف المباني التاريخية القديمة كمدخل لاقتصاديات المتاحف |
| المصدر: | مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث |
| الناشر: | جامعة حلوان |
| المؤلف الرئيسي: | الخضري، أحمد عماد الدين |
| مؤلفين آخرين: | درديري، إحسان زكي(م. مشارك) |
| المجلد/العدد: | مج 7, ع 1 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 1995 |
| الشهر: | يناير |
| الصفحات: | 69 - 95 |
| رقم MD: | 67788 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | HumanIndex |
| مواضيع: | التراث المعماري، الدول النامية، المتاحف، التراث، الآثار، المباني التاريخية، الموارد المالية، تصميم المباني، صيانة المباني، مصر |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/67788 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# "إعادة توظيف المبانى التاريخية القديمة"
# كمدخل لإقتصاديات المتاحف (*)

إعـــداد
د./ أحمد عماد الدين الخضرى
د./ إحســـان زكـــى درديـرى

## المقدمة وطرح الإشكالية :

إن معظم دول الشرق الأوسط النامية تعج بكنوز ميراث حضارات الأسلاف السابقة فهى زاخرة بأثارها وثرواتها الثقافية والعلمية والتى فتحت للعالم حقبة جديدة من التطور والرقى فى العصور السالفة. ويضاف إلى تلك المحصلة ذلك النتاج الفنى المتطور والعلمى المعاصر والذى يقدمه للبشرية أبناء هذه الدول من مجتهدين فى فروع العلم الحديث والفنون التشكيلية والجميلة والتطبيقية والذى يستحق أن يخرج للنور ويخلد فى سجلات التاريخ لكى تتواصل به مجد الآباء بإجتهاد الأبناء.

ولكن تأتى إشكالية عدم توافر الأماكن وصالات العرض والمساحات اللازمة لاحتواء وعرض هذه الاعمال وإظهارها إلى العامة. ومما لاشك فيه أن سبب هذا القصور بالدول النامية ومنها مصر هو عدم توافر المادة اللازمة لإنشاء مثل هذه المتاحف وأماكن الاقتناء. ومن أهم الأطروحات والنظريات التى ارتبطت بهذه الإشكالية فكرة إعادة توظيف بعض المبانى القديمة والتاريخية القائمة لخدمة هذه الأغراض وفى نفس الوقت المساعدة فى توفير العائد المادى اللازم لصيانتها والمحافظة عليها. وفى الواقع فإن مصر ومدينة القاهرة على

---

(*) د . أحمد عماد الدين محمد خضرى - مدرس بقسم العمارة - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان.
(*) د . احسان زكى درديرى - مدرس بقسم العمارة - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان.

وجه الخصوص تمتلك ذخيرة ضخمة من تلك المبانى التاريخية والقديمة [1] والتى تعد ثروة معمارية حضارية ولكن مما يؤسف له أن كثيراً منها مهمل ومتروك عرضة للنهب والإهمال وللإفتراس من قبل العوامل الجوية أو قد تكون مستغلة استغلالا اقتصاديا مناسبا لمساحتها. فالقوانين والتوصيات الخاصة بالمحافظة عليها والتى تصدر كل يوم غير قادرة وحدها أن تؤدى واجباتها فى غياب الدعم المادى المناسب.

وعلى ذلك يمكن تلخيص كلا المشكلتين كالاتى :

١ - آثار وأعمال فنيه موروثة ومعاصرة لا تجد طريقا للنور (للعرض).

٢ - مبانى تاريخية وأخرى قديمة كثيرة مهملة وعرضة للتهدم نتيجة عدم توافر الدعم المادى لصيانتها.

إن تنامى حركة إعادة إحياء المبانى التاريخية وتوظيفها من أهم الأطروحات والحلول التى ارتبطت بهذه الإشكالية فإن الحل لكلاالمشكلتين المذكورتين عاليه يعتبر معطيات الحل للأخرى فتحويل وظيفة مبنى أثرى أو تاريخى من وظيفته التى أنشأ من أجلها إلى الأخرى يوفر بالطبع مباشرة المكان المناسب لعرض ذلك الميراث ويحميه من الضياع أوالتلف نظراً لتوافر الدعم المادى المتولد ذاتيا من المبنى نتيجة حسن إدارته واستخدامه كمتحف أو معرض أو مطعم أو فندق أو مكتبة يدر عائدا ماديا يساعد على توفير الصيانة والحماية له أما من الوجهة المعمارية (التى تأخذ الاعتبارات الاقتصادية فى الحسبان) فيبدو ذلك غاية فى الصعوبة من حيث البدء فى حصر تلك المبانى وتسكينها إلى فصائل تم حصر الوظائف المطلوبة تسكينها بتلك المبانى. فالسؤال هنا هل نبحث عن المبنى المناسب لوظيفة منتقاه أو نبحث عن الاستعمال المناسب لمبنى قائم مختار.

ومما هو جدير بالذكر أنه تم بالفعل بالقاهرة ترميم واستغلال بعض القصور الملكية والخاصة بتحويلها إلى فندق وأتيلهات لإقامة الفنانين مثل قصر سراى الجزيرة بالزمالك الذى تحول إلى فندق خمس نجوم وقصر المنيل الذى تحول إلى متحف وتم بناء فندق على جزء من الحديقة الملكية وقصر الجوهرة إلا أن كل هذه المشروعات تعتبر أعمالا منفردة ولا تجمعها نظرية أو منطق علمى لعملية اختيار الوظيفة أو المبنى بالاضافة إلى الحاجة لبرنامج متكامل تتبناه الجهات المسئولية لدراسة حالات هذه المبانى وإمكانية توظيفها.

**اهداف الورقة الحالية :**

ستحاول الورقة المطروحة صياغة وتنظير المعايير وابعادها الواجب توافرها فى المبنى المقترح في صورة منهج أو نموذج (موديل) لتسلسل خطوات الدراسة والتحليل مع التركيز

على استعمالات المبانى الأثرية التاريخية أو القديمة كمتاحف من النوع المتوسط الحجم حيث أن هذا الاستعمال هو أقل الوظائف استهلاكا للمبنى ولا يتطلب كثيرا من التغيرات أو يعرض المبنى نفسه للخطر نتيجة اضافات أخرى لوظائف مكملة مثل المطابخ وتجهيزاتها أو المستشفيات. كذلك سيقوم الباحثان بتطبيق النموذج المقترح على حالة دراسية وهى إحدى المبانى الاثرية مثل قصر محمد على بشبرا لتحوير وظيفته لكى يصبح متحفا لعرض التراث المصرى للفترة بين القرنين الثامن عشر وأوائل القرن العشرين الميلادى. وبذلك يقدم نموذجا يمكن الاهتداء به فى عملية اعادة توظيف المبانى القديمة.

**اهمية الدراسة :**

إن اعادة تأهيل مبنى لاستضافة وظيفة جديدة عملية معمارية شاقة فى دراستها وتحليلها ولكن نظراً للضغوط الاقتصادية التى تمر بها البلاد النامية ونقص توافر التمويل لتعضيد فكرة بناء مبانى متاحف جديدة فإن مهمة المهندس المعمارى فى عملية التعديل تصبح ضرورة ملحة وواجب وطنى فى نظير وتواصل هذه العلاقة التبادلية بين المبنى القديم ووظيفته المستخدمة. هذا بالاضافة إلى أن هذه المهمة يجب أن تبنى على أسس علمية وسلوك منظم لاعادة التصميم بحيث يأتى المبنى موضوع الدراسة محققا وملبيا لاحتياجات الوظيفة الخاصة به. وعلى ذلك تقدم الدراسة الحالية نموذجا يمكن استخدامه فى اعادة توظيف أى مبنى قديم لاستضافة وظيفة جديدة وتبين الايجابيات والسلبيات فى قرار تسكين هذه الوظيفة بالمبنى.

ولتحقيق ذلك سنتناول الورقة المطروحة مناقشة هذه الإشكالية على الشكل التالى:

١ - استعراض بعض التجارب العالمية والمصرية والعربية لاعادة توظيف بعض القصور التاريخية لاستخدامها كمتاحف للعرض.

٢ - استعراض أهم ملامح طريقة التحليل واعادة التصميم والتقويم المقترحة (أنظر شكل (٤).

٣ - اختيار قصر محمد على بشبرا كحالة دراسية لتطبيق النموذج المقترح.

٤ - الاستنتاج .

٥ - التوصيات والدروس المستفادة.

**١ - استعراض ملامح بعض التجارب الاجنبية والمصرية :**

ستركز الدراسة على نماذج بعض المتاحف متوسطة الحجم والمتخصصة بعرض معين للمقتنيات من بعض دول العالم ومصر والتى أنشأ بعضها لغرض أخر ثم أعيد استغلالها

كمتاحف متوسطة الحجم محدودة الوظيفة وذلك بغرض الاستفادة من هذه التجارب لتقنين المنهج المقترح بواسطة الدراسة الحالية فى اعادة توظيف المبانى القديمة والتاريخية. فعلى سبيل الذكر لمبانى المتاحف التى أعيد استغلالها من فصيلة المتاحف الكبرى نجد متحف اللوفر وقصر فرساى - فرنسا. اما المتاحف متوسطة الحجم وهى موضوع الدراسة الحالية - فنجد من امثلتها متحف قصر الجوهرة الحربى بالقلعة - القاهرة ومتحف الجماهيرية - طرابلس ليبيا، ومتحف «ديلانوى» «باريس للفنون». أما من امثلة المتاحف الصغيرة : متحف قصر عابدين، متحف السكاكيني الصحى، ومتحف الفنون الجميلة - فيلاديلفيا - امريكا، ومتحف فيلا ألبينيا بروما - ايطاليا لعرض تحف الملك إلى أخرة.

وقد تم اختيار ثلاثة نماذج من مبانى المتاحف الأول (قصر الجوهرة) وهى مبنى أعيد توظيفه فى القاهرة لاستخدامة كمتحف حربى والثانى متحف الجماهيرية - طرابلس - لبيبا وقد تم تعديل بعض المبانى به وإنشاء بعضها الآخر وأضيف إلى الجزء القديم ويقع داخل مبنى أثرى وهو قلعة طرابلس والثالث مبنى متحف متوسط الحجم متحف «ديلانوى» للفنون الجميلة والتاريخ الطبيعى بفرنسا وقد صمم على أن يكون متحفا من البداية. وبمقارنة الثلاث نماذج المختلفة يمكن تحديد المتطلبات والحلول المعمارية التى يتطلبها كل مبنى لتأدية وظيفته.

ويرجع السبب فى اختيار هذه المجموعة المعنية من المتاحف ليس إلا لتوافر معلومات عنها ولأن حجمها من الحجم المتوسط بين المتاحف المعروفة.

**١٠١ متحف قصر الجوهرة (الكوشك) :**

يقع هذا المبنى قبلى مسجد محمد على ويشرف على القاهرة وصحراء جبل لمقطم. وقد بنى هذا المبنى على أنقاض أأنية قديمة للملك الأشرف قايتباى والسلطان الغورى. وقد أنشيء هذا المبنى عام ١٨١٢ ميلادية لاستعماله كسراية مخصصا لاستقبالات محمد على وبه قاعة كبيرة عرفت بصالة العرض أو الفرمانات. وقد قامت مصلحة الآثار بتحويل القصر إلى متحف حربى لاسرة محمد على وللأسف فقد تعرض هذا المتحف للحريق منذ عدة سنوات واعيد ترميمه وافتتاحه للجمهور. والمسقط الافقى للقصر عبارة عن كتلة واحدة تقريبا مستطيلة إلى مربعة الشكل ويتخللها بعض الفراغات المتصلة بالخارج (أنظر شكل ١). وأمام المدخل الرئسى لهذا القصر مظلة محمولة على عمد رخامية تؤدى إلى طرقة كبيرة بها عقود حجرية تنتهى إلى سلم بمواجهة باب كبير. وبنهاية المبنى الشمالى الشرقى حجرة مستطيلة لها سلم مزدوج يوصل إلى الميدان الواقع أمام دار الضرب.

شكل رقم (١) : متحف قصر الجوهرة الحربى

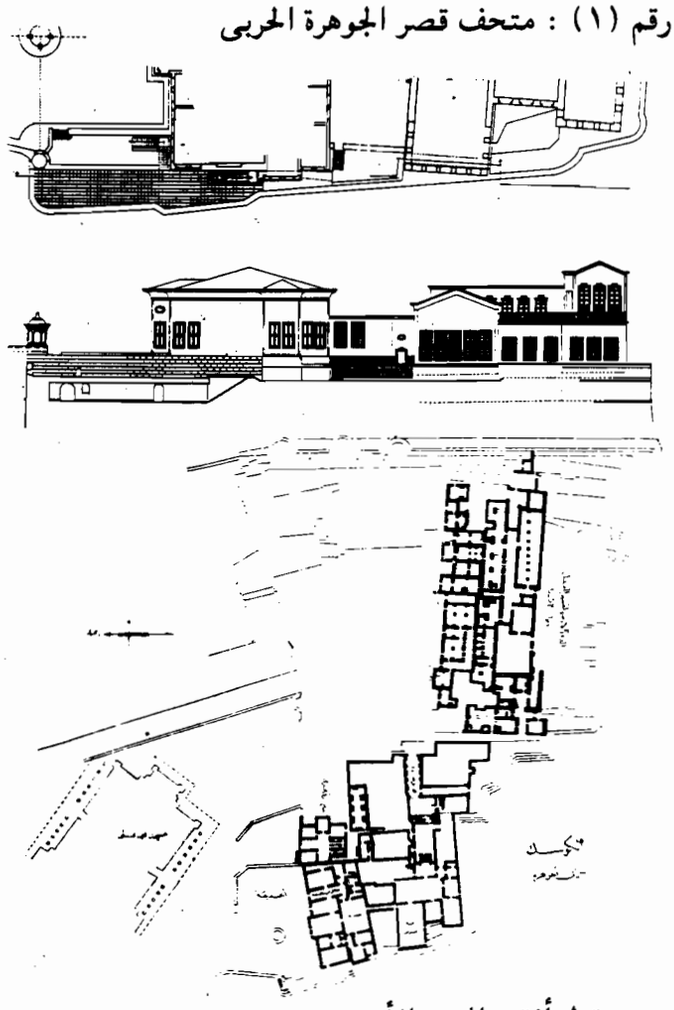

مسقط أفقى للدور الأرضى

المصدر : حسن عبد الوهاب ١٩٤١ ص ٢٩ المكتب العربي للتصميمات الاستشارية - القاهرة

شكل رقم (٣) ميقط أفقي وقطاع رأسي لمتحف «ديلانوي» للفنون والتاريخ الطبيعي بفرنسا

8.15, 16 Guy de Gisors (top) and J.-F. Delannoy, designs for a museum, 1778–79

المصدر : Pevesner 1970 P. 118

وهناك قاعة كبيرة عرفت بصالة العرض (العرش) أو الفرمانات يتوصل إليها من الباب الأوسط وحجرة الفرمانات هذه أكبر حجرة بالقصر بجدارنها بقايا نقوش وسقفها على شكل بيضاو ى به نقوش مذهبة تمثل الآت عربية والآت موسيقية تتوسطها سرة خشب مذهبة بها مجموعة من الفواكه والقاعة تشرف على القاهرة ويجاور هذه الحجرة سلم يوصل إلى صالة كبيرة توسطت القصر ولهذا القصر مدخل آخر من الحديقة الملحقة به الواقعة أمام الباب القبلى للمسجد، وبهذه الحديقة نافورة رخامية ربضت على حافتها الاسود تنساب المياه من أفواهها وقد أشرفت عليها بعض الحجرات. وهذه الحجرات شاهقة البنيان يبدو سقفها من الخارج جمالونى، وقد فتحت بها عدة شبابيك تعلوها أخرى بيضاوية. وقد بنيت الأساسات بالحجر والطوب بينما القواطيع والأسقف فإنها خشبية جللت بالبياض (حسن عبد الوهاب ١٩٤١). وفى حجرة أخرى مناظر طبيعية مختلفة تجاورها حجرة أخرى نقشت على جدرانها ساعات دقاقة اختلفت أوقاتها. وعلى أعتاب أبواب هذه الحجر نقشت سفن حربية لعلها قطع من الأسطول المصرى. وهذه الغرف منها ما يشرف على الحديقة ، ومنها ما يشرف على ميدان صلاح الدين، ولها أبواب توصل إلى الصالة الكبرى التى نقش على اعتابها صورا لسفن الاسطول وبالجهة الشرقية لهذه الصالة يوجد حمام فرشت جدرانه وارضيته بالرخام والألبستر المستورد.

ويعتبر قصر الجوهرة نموذجا جيدا لمحاولة اعادة توظيف المبنى كمتحف:

للأسباب الاتية :

١ - محاولة المحافظة على طابع المبنى الأصلى مع عدم المساس بالحوائط.

٢ - تجانس المعروضات (تحف حربية) مع طابع المبنى.

٣ - خفض الاحتياج للاضاءة الصناعية إلى أقل ما يمكن وتجنب التركيبات المكانيكية.

٤ - بساطة الحركة للمشاهدين والمعتمدة على الحركة العشوائية (Circulation Random) للمشاهد (انظر ملحق رقم ١) مما لا يتطلب تجهيزات فنية للديكورات والقواطيع الداخلية وبالتالى خفض التكلفة.

٥ - سهولة المراقبة والتحكم فى المعروضات وتغير أماكن عرضها.

٦ - إحكام أغلاق النوافذ والأبواب بما لا يسمح للأتربة والرمال من النفاذ داخل المبنى.

٧ - التهوية طبيعية.

ولكن من عيوب متحف قصر الجوهرة أن احتياجات الأمن والأمان ضد الحريق محدودة ولذلك فقد تعرض المبنى للحريق ومما ساعد على ذلك تلك الأسقف الخشبية القابلة للحريق التى لا تساعد على توافر عنصر الأمان ضد الحريق. وكذلك تصميم القصر والموقع المحيط لا يسمح بكثير من المرونة فى الامتدادات الأفقية أو التوسعية لاى من المبانى بمعنى فرصة إضافة أى مبانى حديثة شبة مستحيلة.

**٢٠١ متحف الجماهيرية بالسراى الحمراء :**

يمثل المتحف حيزا بارزا داخل مبنى السراى الحمراء (قلعة طرابلس )* ويشغل الأن مساحة الشارع الذى كان يشق السراى وكذلك مبنى المتحف الكلاسيكى السابق الذى تم بناؤه سنة ١٨٣٧م وبالإضافة إلى أجزاء المبانى الأخرى القديمة مثل دار سك النقود وديوان القضاء وبعض المخازن والسجون والمطاحن (شكل رقم ٢) وقد تم تعديل وبناء المتحف الجديد بالتعاون بين مصلحة الآثار الليبية ومنظمة اليونسكو. ويتكون المتحف من أربعة طوابق والمدخل الرئيسى له من النفق الشرقى للسراى الواقع فى مواجهة الساحة الخضراء وتبلغ المساحة الإجمالية للمتحف حوالى عشرة الآف متر مربع [١] وقد تم تجهيز المتحف لعرض المنجزات الحضارية الليبية عبر التاريخ وقد روعى فى تنظيم صالات العرض التسلسل التاريخى منذ أقدم العصور (ما قبل التاريخ) حتى الوقت المعاصر. ويضم المبنى نماذج مختارة من كنوز وآثار ليبيا من أقدم العصور إلى الأن. وشكل رقم ٢ يوضح اكسنومترى توضيحى لطوابق المبنى وعناصر الاتصال الرأسية وتبدو أهم الاعتبارات فى إعادة وتصميم المبنى دراسة تسلسل الحركة الأفقية الداخلية للمشاهد بين الصالات وكذلك الرأسية بين الطوابق بالاضافة إلى استخدام الاضاءة الصناعية كعنصر أساسى فى توضيح المعروضات. كذلك روعى فى تصميم ارتفاع المبانى المضافة داخل القلعة بالا تغير من طابعها ولم تطمس معالمها وبقيت الارتفاعات للمبانى المضافة تحت مستوى ارتفاع اسوار القلعة (انظر شكل ٢).

ومتحف الجماهيرية يختلف عن متحف قصر الجوهرة فى أن الحل المعمارى فى الاتجاه الرأسى وباستخدام وسيلة حديثة مثل المصاعد كذلك فإن جزء منه أثرى والجزء الآخر حديث ويقع داخل أسوار قلعة طرابلس وهي مكان أثرى آخر ومن أهم مميزات هذا المتحف والتى تتفق وطبيعة الدراسة الحالية هى :

(١) راجع الاطار النظرى للعلاج المعرفى بمتن البحث.

* تعتبر قلعة طرابلس (السراى الحمراء) من اهم معالم مدينة طرابلس وقد سميت بذلك لان بعض اجزائها تطلى باللون الاحمر وهى تقع فى الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة طرابلس القديمة وتشرف على مينائها وتبلغ مساحتها ١٣٠٠٠ مترا مربعا.

(١) شيبوت (١٩٨٨).

شكل رقم (٢) متحف الجماهيرية بالسراي الحمراء طرابلس - ليبيا

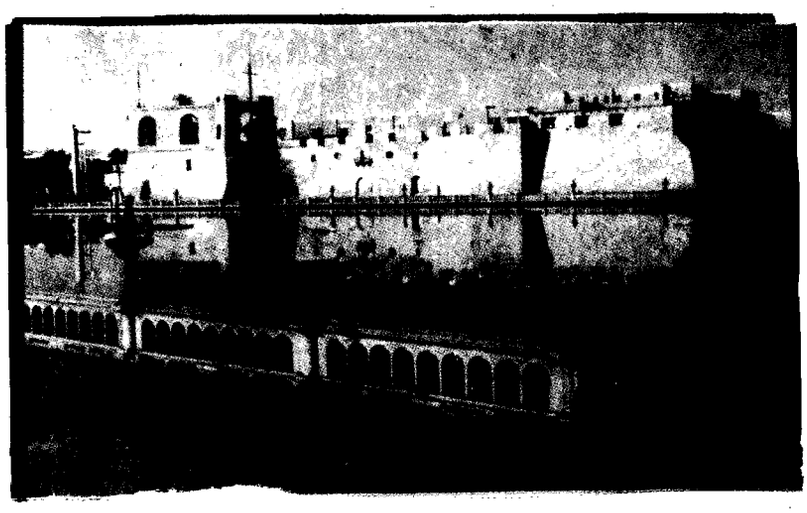

الواجهة الشمالية للقلعة ويظهر فى الصورة مبنى التحف داخل أسوار القلعة

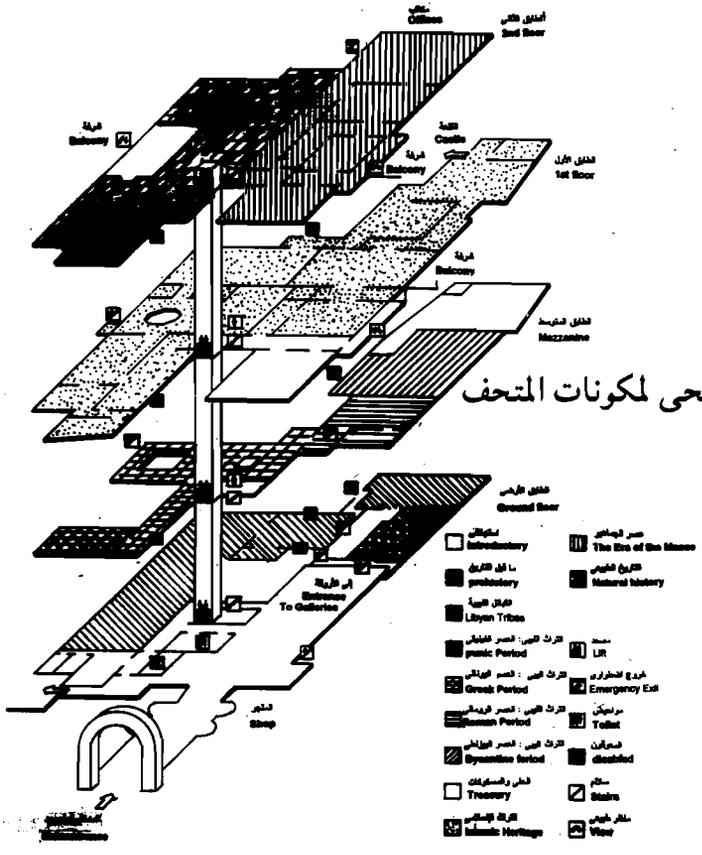

اكسنومترى توضيحى لمكونات المتحف

المصدر : شيبون (١٩٨٨)

١ - نجاح الربط والتوافق بين القديم والحديث وإحترام وقار القلعة والمبانى القديمة المستخدمة فى العرض مع تلك المبانى الحديثة المضافة .

٢ - نظراً لتعدد المقتنيات وتنوعها فقد أعتمدت حركة المشاهدين على الحركة المتتابعة المنظمة ( Sequential Circulation أنظر ملحق رقم ١ ) .

٣ - إستخدام خامة بناء مشابهة للقديم فى الإضافات الجديدة والتعديلات الداخلية بالمبانى القديمة .

٤ - إحترام خط السماء لمبانى القلعة القديمة باختفاء المبانى الأخرى من الخلف .

٥ - إعطاء مبانى المتحف لونا مختلفا (أحمرا طوبيا) عن القلعة القديمة مما يساعد على التباين للواجهات بين المبنيين (انظر موسى، عبد الغنى ١٩٩١ لمزيد من التفاصيل عن التباين، التوافق، الاختفاء، والتطابق).

٦ - إستغلال مساحة فضاء من الأرض داخل أسوار القلعة القديمة نظرا لوقوع مبنى القلعة فى وسط مدينة طرابلس مما يعطى موقع المتحف مميزات سهولة وسرعة الوصول إليه من جميع أجزاء المدينة والطرق حولها.

**من عيوب هذا المتحف :**

١ - الاعتماد فى الحركة الرأسية على المصاعد التى تتطلب الصيانة الدورية وتعوق انسياب حركة المشاهدين.

٢ - المبالغة فى حركة المشاهد المتسلسلة بحيث لا يمكن للمشاهد الخروج إلا بعد إكمال الدورة بكل طابق.

٣ - المبالغة فى عدد أدوار مبنى المتحف (أربعة طوابق).

٤ - التنوع الكبير والتعدد فى المقتنيات وبذلك فقد المبنى العلاقة بينه وبين بعض المعروضات.

وعلى كل فيعتبر هذا المبنى مثالا جيدا لمحاولة تزاوج الجديد بالقديم فى إطار اقتصادى لمتطلبات العصر الحديث.

**٣٠١ متحف «ديلانوى» للفنون والتاريخ الطبيعى بباريس :**

تم إنشاء هذا المتحف سنة ١٧٧٩ لاقتناء الأعمال الفنية والرسومات الزيتية ومقتنيات التاريخ الطبيعى بالاضافة إلى مكتبة صغيرة خاصة بمقتنيات المتحف. ويتكون التصميم المعمارى لمبنى المتحف من مربع عبارة عن أربعة أروقة متعامدة مع أربع أفنية داخلية تتصل

مع أروقة المربع الخارجى بممرات (جاليرى انظر شكل رقم ٣). والواجهات الخارجية مغلقة تماما ولا يوجد بها نوافذ. ويحيط المبنى من الخارج أعمدة من الطراز الأيونى وتكون سقيفة بينها وبين الحائط الخارجى للمتحف المصمت. أسقف الغرف تقريبا كلها عبارة عن قبو دائرى مستمر بطول كل رواق اما الصالة التى تتوسط المبنى فهى تشبه إلى حد كبير «البانثيون» مع وجود عين مفتوحة بالقبة التى تغطيها (انظر شكل ٣).

**ومن مميزات هذا المتحف:**

١ - بساطة التصميم المعمارى ونجاح مثل هذا التصميم المربع فى تصميم المتاحف.

٢ - الاعتماد على الإنارة الطبيعية للمعروضات إلى حد ما من الفناء الداخلى.

٣ - استغلال الأفنية الداخلية للعرض المكشوف.

٤ - التنوع فى شكل صالات العرض وتغطياتها من أقبية مستمرة إلى قباب عند تقاطع الأبنية، مما يعطى فرصة التنوع فى اختيار أماكن عرض المقتنيات.

٥ - المزج بين مميزات الحركة العشوائية والمتسلسلة المنظمة للمشاهدين مما يتناسب مع طبيعية المعروضات ومتطلبات الرؤية ويساعد المشاهد على رؤية جميع القاعات.

٦ - تناسب المعروضات مع طراز مبنى المتحف.

**ومن عيوب تصميم هذا المتحف:**

١ - تباعد المسافة بين خدمات الزوار (دورات المياه - الاستعلامات) وقلتها.

٢ - الوصول من صالة إلى أخرى عن طريق المرور بصالات متعددة.

يتبين مما سبق أنه من الضرورى استعراض التجارب السابقة فى أى مكان من العالم لثقل الخبرة المحلية عند التعامل مع مبنى أثرى بغرض تغيير وظيفة إلى أخرى. كذلك لابد من الاستفادة من الإيجابيات فى كل تجربة مع تجنب السلبيات الموجودة بها. ونظرا لضيق المساحة المخصصة للنشر فقد اكتفى الكاتبان بتلخيص بعض الإيجابيات والسلبيات الرئيسية بالتصميم المعمارى لكل متحف ولكن مزيد من البحث مطلوب من الدراسات والبحوث المتخصصة فى مثل هذا الموضوع.

**٢ - استعراض أهم ملامح الطريقة المقترحة للتحليل وإعادة التصميم المعمارى لمبنى أثرى قديم:**

يتلخص المنهج المقترح بواسطة الكاتبان لتحليل ودراسة وتصميم وتقويم مدى ملائمة مبنى تاريخى أو قديم أثرى لاستضافة وظيفة جديدة تختلف عن تلك التى أنشأ من أجلها

إلى إحدى عشر خطوة رئيسية يعتمد بعضها على اجنحة متعددة للتحليل أو التقويم المتخصص كما هو مبين فى شكل رقم ٤.

ويمكن إيجاز خطوات المنهج المقترح كالآتى :

١ - مدى الاحتياج للمبنى مع تحديد الوظيفة المتخصصة الجديدة.

٢ - اختيار المبنى ثم جرد محتوياته.

٣ - تحديد الأهداف من المشروع كله.

٤ - بحث امكانية تدليل العوائق الملموسة والمتوقعة :

٤-١- إلى الداخل قليلا الخبرات السابقة والدروس المستفادة.

٤-٢- معطيات المشروع.

٤-٣- التوقعات المستقبلية فى الرأى والمبنى.

٤-٤- الإحساس بملائمة المبنى.

٥ - تقويم الموقف فى الاستمرار فى الدراسة أو اختيار مبنى آخر.

٦ - الجدوى والملائمة على المقياس الإقليمى و المحلى.

٧ - أ- دراسة المبنى نفسه.

أ-٧-١- مناسبة التصميم المعمارى للوظيفة المقترحة.

أ-٧-٢- كفاءة ومقدرة تحمل الهيكل الإنشائى.

أ-٧-٣- الأعمال المدنية الخارجية.

أ-٧-٤- النواحى الاقتصادية والتمويل.

أ-٧-٥- التركيبات والتجهيزات والتوصيلات الكهربائية والاكترونية.

أ-٧-٦- الخدمات الميكانيكية المستخدمة والقائمة.

أ-٧-٧- الديكورات الخارجية والداخلية والتشطيبات والترميم.

أ-٧-٨- التركيبات الصحية وصرف مياه المطر.

٧-ب- تصميم التعديلات المقترحة للمبنى والمناسبة للوظيفة الجديدة.

٧-جـ- تقويم الاقتراحات المختلفة للتعديلات.

٨ - بحث التكلفة المتوقعة لتجهيز المبنى لاستقبال الوظيفة المستخدمة.

٩ - وضع التصميمات النهائية والتعديلات المعمارية والإنشائية والديكورات والإضاءة وتحديد جداول مراحل التنفيذ.

١٠ - إعادة اختبار التصميمات والتعديلات النهائية.

١١ - إعداد الرسومات التنفيذية والميزانية وطرح العطاءات.

شكل رقم ٤ :
منهج مقترح للعلاقه والتسلسل بين عناصر الدراسه والتحليل الخاصه باعادة توظيف وتأهيل مبنى اثرى لاستخدامه وظيفه جديده :

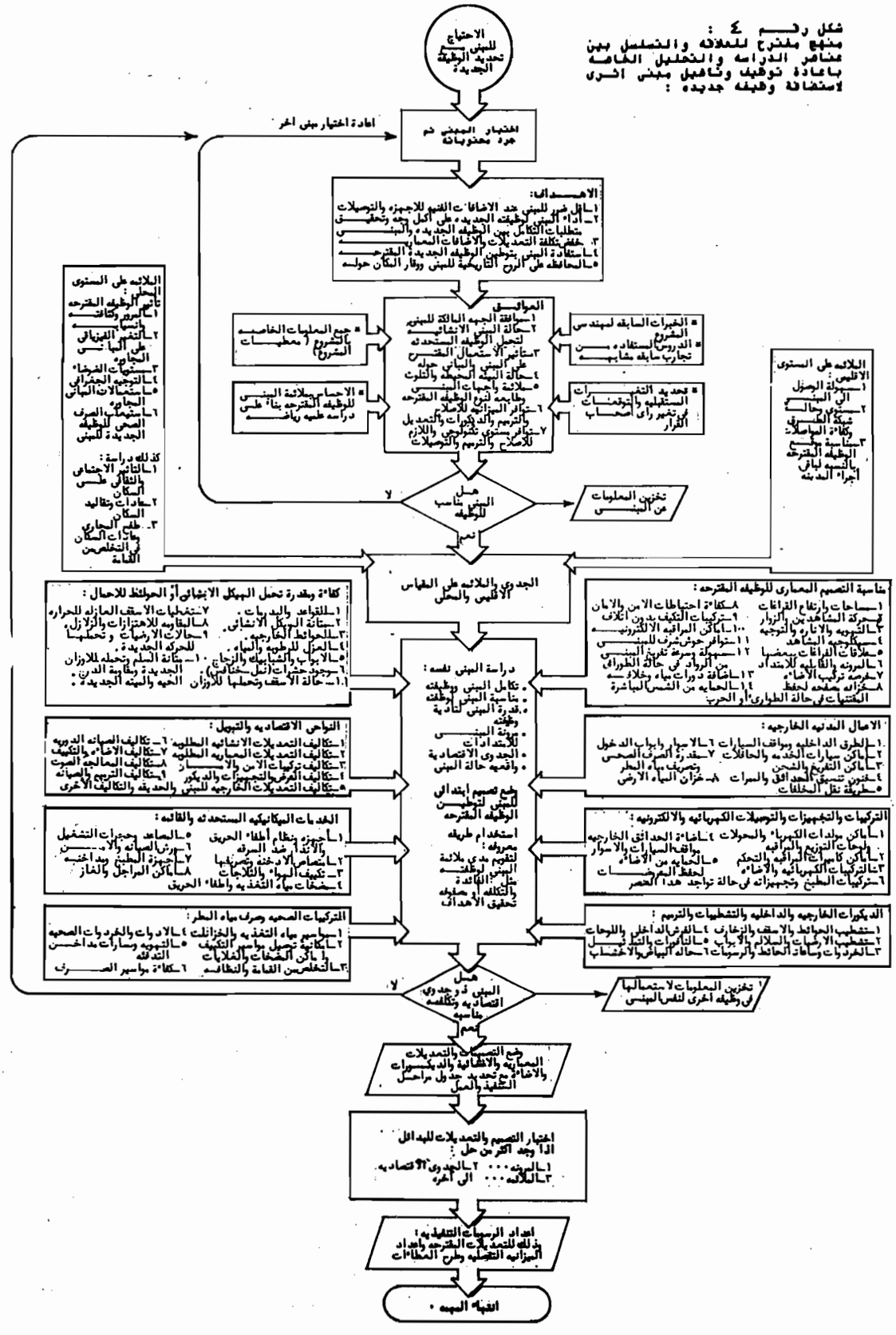

وفيما يلى تطبيق للطريقة المقترحة على حالة الدراسة المختارة وهى قصر محمد على بشبرا لقياس مدى نجاح وسهولة وواقعية الطريقة المقترحة على الحالة الدراسية.

**قصر محمد على بشبرا:**

كانت شبرا فى عصر المغفور له محمد على تستعمل من أجل منتزهات ضواحى القاهرة، وكان الطريق من باب الحديد إلى شبرا البلد متسعا محفوفا بالأشجار المظللة، وبه قصور عظيمة وبساتين كثيرة لأمراء القصر وأعيان مصر ومن أعظم تلك البساتين «البستان الكبير» الذى أنشأه المغفور له محمد على فقد عنى به واستورد له مختلف الزهور من أنحاء العالم، وأوجد به الأشجار المثمرة وسائر النباتات التى نسقت بأشكال هندسية وغرس بها أشجار الأسرة التى كانت تقصى بعناية خاصة وأنشأ به الجبلاية. (حسن ١٩٤١).

وقد عنى محمد على بهذه المجموعة وأنشأ عام ١٨٠٨ - ١٨٢١ فى وسط هذا البستان كوشك الفسقية أو قصر محمد على وهو الباقى إلى الآن وقد تم اختياره كحالة دراسية للورقة الحالية. ويوضح شكل رقم (٥) الموقع العام وفنون تنسيق البستان حول القصر فى وقت إنشائه. وقد فتن بجمال حدائق هذا القصر الأجانب الذين وفدوا إلى مصر فى عصر محمد على فقد وصفه (مسيو سيبيون مادين) فى كتابه عن مصر المطبوع سنة ١٨٣٩ ومما جاء فيه (حدائق القاهرة ومنتزهاتها ص ٣١) إن قصر شبرا ولا ريب هو المثل الأعلى لما وصلت إليه فلاحة البساتين التركية. وفى وسط الحديقة بهو كبير للاستراحة فى وسط نافورات ماء ودهاليز وأفاريز وشرفات مزينة. وبالحديقة صرح للسمر وهو بناء جميل على الطراز البيزنطى مزخرف من الداخل بأبدع النقوش وأفخر الرياش وفى طرف الحديقة الشمالى الغربى بنى محمد على حمام شرقى (فسقية) للسباحة فى وسط لوجيا مستطيلة محيطها تقريبا ثلاثمائة مترا من المرمر. وتستمد الفسقية ماءها من النيل بواسطة آله بخارية وتستخدم للسياحة وكذلك لرى كل من الحديقة وجانب من الارض المزروعة بها الفاكهة والخضر. وبالجهة الشمالية الغربية للبستان يوجد كشك على ربوة صغيرة مدرجة زرعت على درجها الكبير أشجار البرتقال والتين والموز والدرجات مصنوعة من الحصى المرصوف على شكل الفسيفاء وجانباه من المرمر الأبيض (كما وصفه حسن ١٩٤١) (انظر شكل رقم ٥) ومبنى كشك الفسقية (ينسب تصميمه إلى مسيو (Drovetti) فنصل فرنسا العام والذى يقع فى الشمال من البستان ويتوسط محور المدخل الرئيسى الجنوبى فهو بناء مستطيل مسطحه ١٣٥٣٠ مترا مربعا (انظر شكل رقم ٥) ويوصل إلى داخله من أربعة أبواب متقابلة فى واجهاته ويتقدم كل من المداخل الأربعة ٧ درجات بعرض ثلاثة أمتار ويتوسط هذا الكشك بركة ماء كبيرة مستطيلة من الرخام بوسطها جزيرة مستديرة من الرخام

شكل رقم (٥) قصر محمد على بشبرا (الكوشك)

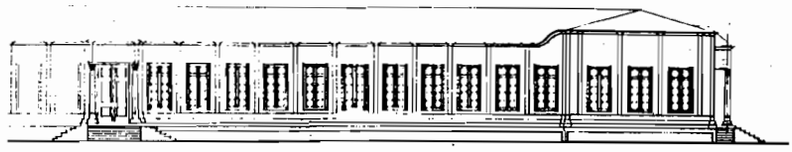

نصف واجهة أحد أضلاع المبنى

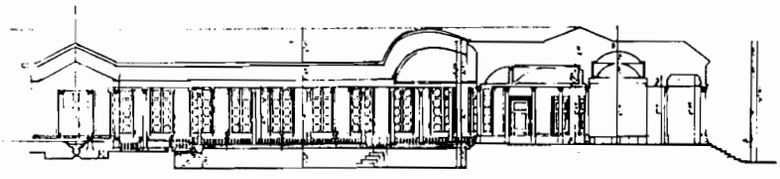

قطاع عمودى على مدخل القصر

مسقط أفقى للدور الأرضى

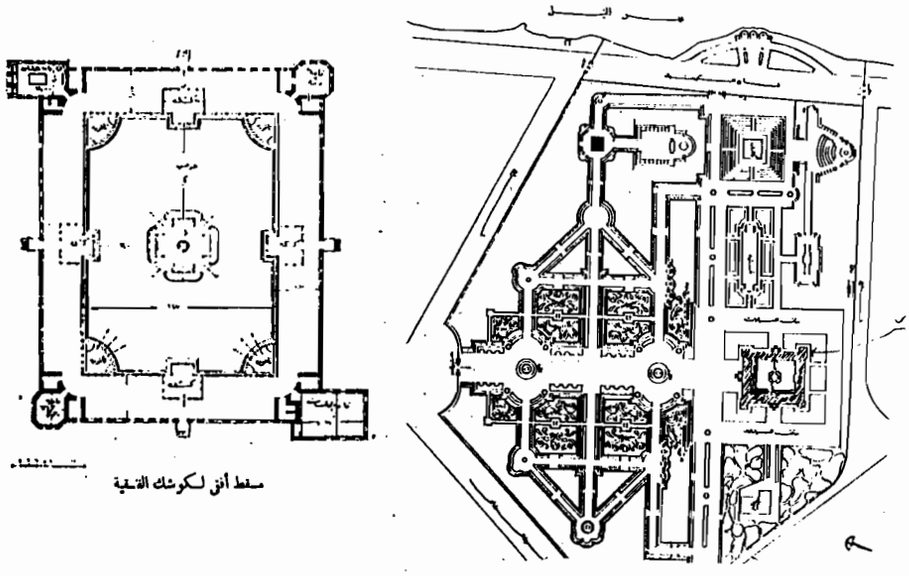

المصدر : حسن عبد الوهاب ص ٢٢ (١٩٤١)، والمكتب العربى للتصميمات والهندسة - القاهرة

تحملها تماثيل من التماسيح (انظر شكل رقم ٥) ومحاطة بمصياح من الرخام وفى الأركان الأربعة للبركة أسود رابضة تخرج المياه من أفواهها. ويحيط بالبركة من جهاتها الأربعة عمد رشيقة من الرخام تحمل السقف وهى حافلة بالنقوش وبين الأعمدة الرخامية يوجد الدروة المكونة من برامق رخامية ، ويتكون المبنى من أربعة أروقة متعامدة كل بعرض حوالى عشرة أمتار تقريباً ومغطاة بأقبية يبلغ إرتفاعها حوالى ثمانية أمتار (شكل رقم ٥) ويفصلها عن البحيرة الداخلية صفوف الأعمدة الرخامية ومن الخارج حائط له نوافذ متتالية مستطيلة الشكل وذات زخارف ثمانية الشكل وزجاج معشق. وفى النواصى الأربع حجرات كبيرة، إحداها الشرقية القبلية المعروفة بصالة الجوز المستطيلة الشكل (قاعة الجلسات) فرشت أرضياتها بخشب الجوز القيم، وكسيت جدرانها بوزرة بها زخارف دقيقة (شكل رقم ٦) . ويعلو الوزرة طراز مزخرف ثم السقف الحافل بكثير من النقوش وبها مرآتان متقابلتان حولهما أطر زخرفية مذهبة. وقد بقى بهذه الحجرة بعض أثاثها المنسجم مع طرازها . والغرفة الأخرى وتقع فى الركن الشمالى الشرقى وهى منقوشة نقشاً عربياً ، وقد كتب فى الوسط محمد على باشا - وابراهيم باشا. والحجرة الشمالية الغربية (البلياردو) مستطيلة الشكل نقشت جدارنها بريش كبار الفنانين ، فجدراها الشرقى على شكل جنيه رسم بها شكل معبد مصرى ويونانى حوله أشجار باسقة كما أن نقش السقف بارز لطيور ملونة فى حركات مختلفة وباقات زهور ونقشت إثنى عشر سيدة فى ثياب شفافة يرقصن (شكل رقم ٦) . والغرفة القبلية الغربية حجرة المائدة وهى على شكل مثمن غير متساوى الاضلاع. نقشت جدرانها بزخارف ملونة، كما نقش أزار السقف بمناظر ملونة رقيقة تمثل أثاراً وطيوراً ملونة ، ومناظر طبيعية وفاكهة، والسقف نقش بطيور ونساء تحلق فى الهواء . ومن المرجح أن نقوش هاتين الحجرتين من ريشة فنانين لأنها تخالف النقوش الأخرى ومن المرجح أنها من فنانين أروام أتراك أما واجهات القصر فتسودها البساطة مع ظهور خامة البناء فى الواجهات وهى الحجر الجيرى ويغطى الأفنية الداخلية من الخارج سقف بميول بسيطة ومغطى بالآجر.وقد كان يستعمل القصر فى إقامة الحفلات واستقبال الوفود على مصر من الأجانب وإقامة محمد على ، ففى سنة ١٨٤١م نزل فيه ياور سلطان تركيا والدوق «دى مونباسييه» نجل ملك فرنسا (لويس فيليب) إلى آخره . كما ذكر ذلك حسن سنة ١٩٤١.غير أن الزمن اعتدى عليه فأهمل وتخرب البناء وإصابه الشروخ والهرم وكذلك الحديقة التى من حوله ، ومما يؤسف له أن الحديقة المحيطة بالقصر وكذلك مبنى القصر قد أعطى هبة إلى جامعة عين شمس لاستغلاله لإقامة مبانى خاصة بكلية الزرعة - جامعة عين شمس وشاركت وزارة

شكل رقم (٦)



شكل رقم (٦) : خور الطالب الداخلية بمصر بمحمد علي ومنظور عام للمدينة : الجدار الشرقي لقاعة السلطان

المصدر : حسن عبد الوهاب - ١٩٤١

التعليم العالى جامعة عين شمس هذه الهبة باقتطاع مساحة من الأرض لإقامة مبانى معهد التعاون الزراعى المطل على نيل شبرا وتسابق وتنافس كل من الجهتين الإداريتين فى إنشاء مبانى تعليمية لاتبعد أكثر من ثمانية أمتار من مبنى القصر القديم والسؤال هنا هل ضاقت أراضى مصر الزراعية والصحراوية حتى وصل التسيب إلى التفريط فى مثل هذا الأثر لتتغير وظيفة حديقته الجميلة لتفترشها غابة من الخرسانات المسلحة مهما كان الغرض من هذه المبانى .

ومايعتقده الكاتبان لهذه الورقة أنه لو كان هناك داخل هذا القصر الكثير من الحجرات المغلقة لحاولت كل من الجهتين الإداريتين تحويله إلي مبنى إدارى (بدون أى دراسة مسبقة).

ومما هو جدير بالذكر أن مصلحة الآثار بالاتفاق مع جامعة عين شمس قد ضمت الأثر إلى المصلحة وأصبح منذ حوالى ثلاث سنوات فقط يتبع مصلحة الآثار المصرية وجارى الآن ترميم قصر الفسقية أما الحديقة التاريخية فقد طمست معالمها تحت أقدام المبانى التعليمية الحديثة لجامعة عين شمس وأصبحت أثراً بعد عين (شكل رقم ٧).

**٣ - تطبيق المنهج المقترح على قصر شبرا لتحويله إلى متحف متوسط الحجم:**

فيما يلى تطبيق جزئى لبعض الخطوات المقترحة للنموذج المقدم (شكل رقم ٤) من الكاتب لحل هذه الإشكالية بصورة علمية إقتصادية مقننة توفر الوقت والمجهود فى التحليل والدراسة للباحثين.

وفيما يلى بعض خطوات التحليل والدراسة طبقاً للنموذج المقترح والمبين بشكل ٤:

**١ - الاحتياج للمبنى مع تحديد الوظيفة الجديدة:**

إن إحتياج مصر إلى المتاحف لعرض مقتنياتها وثرواتها الثقافية ضرورة حتمية وقد سبق مناقشتها بمقدمة هذه الورقة. ولاشك فى أن الفترة بين بداية القرن الثامن عشر ونهاية التاسع عشر والتى ازدهرت فيها حياة الترف ونمت نهضتها قد أفرزت كثيراً من الميراث الحضارى سواء فى المبانى أو الصناعة والأثاث أو الفنون ولاشك أن هناك حاجة ملحة إلى عرض مثل هذه المقتنيات وخروجها إلى النور وكذلك يضاف إلى ذلك النتاج الضخم من الأعمال الفنية المواكبة لهذه الفترة وكذلك المعاصرة . وعلى ذلك فقد تم إقتراح تحويل قصر «محمد على بشبرا» إلى متحف لإقتناء أثاث وصور هذه الفترة والأعمال الفنية من رسومات زينية وجرافيك ونحت ولوحات هندسية معمارية حيث يفتقد المعماريون لمثل هذا المتحف لعرض وتخليد الأعمال المعمارية التى تستحق العرض فى معرض دائم كما تعرض اللوحات الفنية ويستفيد منها طلاب العلم والباحثين والمهتمين بذلك.

شكل رقم (٧) بعض الصور الخارجية لمبانى كلية الزراعة جامعة عين شمس

بحديقة قصر محمد على بشبرا

المصدر : الباحث

**٢ - إختيار المبنى ثم جرد محتوياته:**

بزيارة الباحثان المتكررة لمثل هذا المبنى منذ ١٩٧٩ حتى الآن (حيث أن بحث الماجستير الخاص بالباحث الأول كان ينصب على إعادة توظيف مبانى القصور القديمة) ثبت أنه مهمل منذ أن سيطرت جامعة عين شمس علي المبانى والقصر والحدائق وبدأت فى عمليات الإنشاء للمبانى التعليمية بالحديقة وأن الأثاث الخاص بالقصر قد حفظ فى حجرات خاصة. وتقوم مصلحة الآثار اليوم بإعادة ترميم المبنى وتسجيله فى محاولة للحفاظ عليه . وعليه فإن محتويات المبنى المنقولة تم حفظها وبقيت الصور الزيتية المرسومة على الحوائط كما هى (أنظر شكل ٦).

**٣ - الأهداف :**

وفيما يلى تقويم جزافى لمدى التوقيع من المبنى لتحقيق كل هدف مطروح:

نوع الهدف المقترح: درجة تحقيق الهدف

٣-١- أقل ضرر للمبنى عند الإضافات الفنية والأجهزة والتوصيلات الفنية .....جيد

المبنى يعطى إمكانية كبيرة للتوصيلات الكهربائية التى يمكن وضعها فوق نهاية كورنيش المبنى الخارجى أو الداخلى دون حدوث أي إضرار وبالنسبة لممرات تكييف الهواء فيمكن تعليقها أسفل الدروة بين مستوى المياه بالبحيرة الصناعية وبداية أرضية الدور . أو وضعها خارج المبنى وإدخالها من بعض النوافذ أو الفتحات العلوية هذا في حالة إختيار نظام مركزى (أنظر شكل رقم ٥) . ولكن الورقة الحالية تقترح إستعمال تلك الوحدات الكبيرة المنفصلة والمتنقلة والتى يمكن وضعها فى أماكن متفرقة ومدروسة بالمبنى مثل تلك التى تستخدم فى المطارات والأسواق والمساجد الكبيرة والتى لاتتطلب أى توصيلات خلاف مأخذ الكهرباء أما باقى التوصيلات الكهربائية والإلكترونية فسهل وضعها فى مكان فوق الكورنيش الداخلى البارز فوق الأعمدة (أنظر الشكلين رقم ٥ ، ٦).

٣-٢- أداء المبنى للوظيفة الجديدة وتحقيق التكامل ..... ممتاز بمقارنة المسقط الأفقى للمبنى (وهو تقريباً من مستطيل إلى مربع) بالمسقط الأفقى لمتحف

«ديلانوى» بباريس والذى صمم خصيصاً لإستقبال التحف والأعمال الفنية والتاريخ الطبيعى كما نقش عاليه نجد أن هناك تماثل إلى حد مابين الإثنين كذلك ملحق رقم (١) يبين نظرية المتاحف المتوسطة الحجم من ناحية الحركة والمتطلبات المعمارية وأن أى متخصص يستطيع أن يقارن فيجد أن مبنى قصر محمد على بشبرا يتيح فرصة عظيمة للإنارة الطبيعية المناسبة للمقتنيات أو أى تركيبات صناعية للإضاءة. هذا وبالإضافة أن القصر يحقق سهولة تصميم حركة العرض والمشاهدة سواء التلقائية أو المنظمة المتسلسلة طبقاً لنوع المعروضات وعلى ذلك يعطى مرونة وتنوع عظيم لمهندس المشروع فى إختيار أنواع الإنارة والحركة وطريقة العرض دون المساس بالمبنى نفسه. كذلك هناك إمكانية لتركيب شبابيك زجاجية من جهة الفناء الداخلى ويمكن أن تتقابل مع الأعمدة بأجزاء كاوتشوك ثابتة من مستوى أرضية المبنى إلى أعلى كورنيش الأعمدة مما يعزل الجو الخارجى عن الداخلى ويحمى المعروضات من الأتربة والعواصف الرملية. وكذلك تصميم المبنى على شكل أربعة أجنحة متعامدة ووجود بعض الحجرات المغلقة فى الأركان يساعد على سهولة تقسيم المتحف إلى أجزاء وأقسام بدون أى تعديلات أو تكلفة ويعطى مرونة فائقة فى عملية تغيير المعروضات.

٣-٣- تأثير الإستعمال المقترح على المبنى والمبانى حوله ..... جيد جداً كما سبق شرحه فأن الوظيفة المقترحة للمبنى لن تغير أى شكل أو إنشاء من المبنى أو إضافة إلا تركيب النوافذ الزجاجية من جهة الفناء الداخلى وذلك لحماية المعروضات وفى حالة تغيير الرأى لإعادة استعمال المتحف لغرض آخر يمكن رفع هذه النوافذ الزجاجية بسهولة بدون التأثير على جسد المبنى أو إحدث تلفيات. والصور الفوتغرافية بشكل رقم (٧) تبين أن مبانى جامعة عين شمس المحيطة بالمبنى لن تتأثر بأى حال بتغير وظيفة المبنى بقدر أن المشكلة هى مشكلة إدارية تنحصر فى وصول الزوار إلى المبنى ويمكن أن يتم ذلك عن طريق مدخل القصر من جهة الكورنيش. فالمسقط الأفقى للمبنى شبه متماثل فى الأربعة أضلاع ولا يبدو هناك مدخل رئيسى مميز للقصر وعليه فهناك مرونة كبيرة لتحويل أبواب القصر إلى أى ضلع مقترح.

٣-٤- خفض تكلفة التعديلات والاضافات ..... ممتازه.

يمكن بسهولة وبدون أى حسابات علمية توقع أن التكلفة فى الإضافات والتعديلات المعمارية فى هذا القصر قد لاتتجاوز ٥٪ من تكاليف إنشاء مبنى جديد مماثل فى

المساحة نظرا لاتساع وانسياب الفراغ الداخلى للأروقة (انظر الشكلين ٥ ، ٦) دون أى قواطيع أو معوقات تزيد من تكلفة التعديلات. ويضاف إلى ذلك أن مصلحة الآثار بالفعل قد شرعت فى ترميم المبنى وتحسينه.

٣-٥- إستفادة المبنى بتوطين الوظيفة الجديدة ..... جيد جداً

لاشك أن وجود الوظيفة الجديدة لمبنى قصر محمد على سيساعد على توفير الدعم المادى الذاتى الذى يمكن استخدامه للترميم المستمر والعناية بالمبنى دون إضرار أى من مكوناته وتخفيف العبء على ميزانية الدولة. ولاسيما أن وظيفته كمتحف لعرض المشروعات المعمارية والأعمال الفنية ستجذب جمهور ذو طبيعة معينة ولا تسبب احمال الاحتكاك للارضيات أو إستهلاك ملموس للمبنى بعكس، ماكانت جامعة عين شمس تستعمله كإدارة لشئون الطلاب والذى يتسبب دخول وخروج الطلاب إلى إستهلاكه.

٣-٦- المحافظة على الروح التاريخية للمبنى ووقار المكان ..... ممتاز

إن تسكين مثل هذه الوظيفة فى مبنى قصر محمد على لا يؤثر على وقار هذا القصر أو الجو التعليمى المحيط بالمبنى (مبانى كلية الزراعة جامعة عين شمس) (انظر شكل ٧) ولكن على العكس فإن مبانى كلية الزراعة جامعة عن شمس لم تحترم على الاطلاق حرم هذا القصر أو طابعه. ومما سبق يتضح لنا أن توظيف قصر محمد على كمتحف لعرض المشاريع المعمارية الهامة والتى تستحق الاقتناء بجانب أثاثه الأصلى وأثاث إضافى للأسرة المالكة فى هذا الوقت وكذلك بعض الأعمال الفنية والتى يمكن استغلال الفراغ الخارجى للبحيرة داخل المبنى يعطى إمكانيات فائقة للإستخدام فى مثل هذه الوظيفة.

**٤ - العوائق :**

٤-١-موافقة الجهة المالكة للمبنى وهى مصلحة الآثار وهذا الموضوع إدارى ويترك للجهات المختصة ولكن من وجهة نظرنا الخاصة فلا نجد أى مسببات لرفض الجهة المالكة لهذا لاسيما أن الوظيفة المقترحة لن تؤثر على المبنى بأى حال بالعكس ستساعد على توفير تكاليف الصيانة الدورية وتحقيق عائد أو دخل سياحى عظيم. فالتجارب السابقة تدل على أى أنه هناك ما يبرر رفض أصحاب القرار لهذا التعديل بعد دراسته.

٤-٢- حالة المبنى الإنشائية لتحمل الوظيفة المستخدثة :

إن مبنى قصر محمد على يتكون من دور أرضى بنى على دكة من دقشوم ومخلفات بأرتفاع سبعة درجات ولا شك أنها تتحمل نوع الوظيفة الخفيفة المقترحة.

٤-٣- حالة البيئة المحيطة والتلوث :

يقع مبنى محمد على بشبرا داخل أسوار خاصة وعلى مسافات بعيدة من مناطق التلوث الجوى والضوضاء والاهتزازات (انظر شكل ٥) وتحيطه مبانى تعليمية زراعية لا توجد بها أى أنواع من الآلات الضخمة المسببة للإزعاج أو الاهتزازات الضارة.

٤-٤- ملاءمة واجهات المبنى وطابعه لنوع الوظيفة المقترحة :

شكل رقم (٥) يوضح وجهات القصر وكما يبدو بساطة وإنسياب الواجهات والتى تعطى مرونة للتوافق والانسجام مع أى نوع من المعروضات سواء القديم أو الحديث وبالاضافة إلى قلة الأعمدة الحاملة والتى يقتصر وجودها فقط على سقيفة المدخل مما يعطى فرصة عظيمة لتسكين أى وظيفة مقترحةبدون أى تنافر بينهما وبين طراز المبنى. كذلك توافق أنواع الرسومات الداخلية الزيتية على الحوائط والأسقف والتى يمكن أن تتفق ليس فقط بالطبع مع نوع الأثاث الموجود ولكن مع أى أعمال فنية معروضة حديثه أو قديمة وأعمال البحث وأكثر. وما يؤكد ذلك ما هو موجود بقصر اللوفر بفرنسا ذلك التزواج بين القديم والحديث من المعروضات ومقتنيات معروضه جنبا إلى جنب مع الرسومات الداخلية على الحوائط وأركان المبنى الداخلى والأسقف.

٤-٥- توافر الميزانية للإصلاح والترميم.

لحسن الحظ فأن مصلحة الآثار تقوم حاليا بترميم وإصلاح أرضيات المبنى والفسقية واعادة ترميم الصور الزيتية على الحوائط والأسقف وعليه فان هذه المعوقات تم تذليلها تقريباً. أما بالنسبة لأعمال الديكورات والتعديلات فيما عدا التوصيلات الكهربائية والتكييف وتركيب نوافذ زجاجية كبيرة حول الفسقية أو الفناء الداخلى لحماية المعروضات.

٤-٦- توافر مستوى تكنولوجى واللازم للإصلاح والترميم والتوصيلات الفنية :

هذه المعوقات فى مصر تكاد تكون متوافرة وإن مصر من الدول الرائدة والمصدره لمثل هذا النوع من التكنولوجيا.

٤-٧- توافر عامل الأمن والأمان :

لاشك أن أسقف مبنى قصر محمد على صممت من العروق الخشبية الحاملة (انظر قطاع شكل ٥) ليأتى المبنى رقيقاً خفيفاً فهى عرضة للحريق ولكن مستويات التكنولوجيا الحديثة والتقدم تعرض حلولاً بسيطة للتغلب على مثل هذه الصعوبة هذا بالإضافة إلى أن نوع الأرضيات الرخامية للقصر والحوائط عالية الحجرية ونوع المعروضات المقترحة لا تسبب كثيرا من فرصة الحريق. وبالنسبة لاحتياطات الأمن ضد السرقة والنهب فالمبنى من الخارج عبارة عن حوائط عالية الارتفاع والنوافذ مركب عليها جميعا من الخارج أنواع من الحديد والنحاس المشغول ذات القطاعات الكبيرة كذلك هناك سهولة لتركيب أجهزة الكترونية للإنذار ضد السرقة.

وهكذا فإن الدارس والمتفحص لقصر محمد على بشبرا يستطيع أن يستنتج أن الوظيفة المقترحة لهذا القصر مناسبة وأن التعديلات والتوصيات والتركيبات الفنية اللازمة قليلة التكلفة بالمقارنة بأنشاء أى متحف صغير جدا لمثل هذا الغرض.

ولضيق وقلة مساحة النشر والوقت المتاح والتكلفة المادية للكاتبان سيكتفى بهذا القدر من التحليل كمثال لتطبيق النموذج المقترح من قبل الكاتبان لإعادة توظيف مبنى قديم لاستخدامه فى أى وظيفة أخرى. وهذا النموذج (الموديل) يمكن لأى من الدارسين أو الجهات الإدارية متابعة خطواتها بالتفصيل والتحليل والدراسة المتخصصة إلى نهايته للوصول إلى القرار النهائى بشأن أى مبنى أثرى قائم وتحديد أنسب الوظائف لاستغلاله إقتصادياً.

**٤ - الاستنتاج :**

★ إن استراتيجية إعادة توظيف المبانى التاريخية والأثرية القديمة ضرورة حتمية لنشرالثقافة والمعرفة فى جميع أنحاء مصر وهى أهم إقتصاديات المتاحف لتوفير المادة اللازمة لعمليات الديكورات والتجهيزات الداخلية القديمة بدلا من إستهلاكها بأنشاء مبانى جديدة. وعلى ذلك فإن فكرة استخدام هذه المبانى لعرض المقتنيات والنفائس تعتبر فكرة ذات جدوى اقتصادى عظيم وخاصة بالنسبة لبلد نامى مثل مصر وعلى الجهات المتخصصة تدعميها ومواصلة تطبيقها.

★ يمكن أن تصل حساسية المبانى القديمة لأستقبال وظيفة جديدة إلى درجة عالية من التجانس فى المقياس والملمس والألوان والتألف إذا تم دراسة المبنى والوظيفة دراسة واعية مستنيرة طبقا لأسس علمية. مثال ذلك النموذج المقترح للدراسة والذى يمكن تطبيقه على بعض المبانى القديمة لتتصف الوظيفة المقترحة بالانتماء للمبنى القديم وتعمل كأضافة

جديدة وقيمة إقتصادية بأحترام وقار المكان والمبنى فى إطار حديث عصرى.

★ قصر محمد على بشبرا يعتبر من النماذج الممتازة الأثرية التى تعطى إمكانية لتعدد الاستعمالات الوظيفية له وعلى رأسها المتاحف فهو يسمح بأستقبال عدد كبير من إستعمالات المبانى المتنوعة ويعطى مرونة عظيمة للعرض كمتحف يقع على طريق مصر- اسكندرية السريع مما يوفر للزائر أو السائح سهولة الوصول إليه من أى منطقة بالقاهرة وأقليمها.

★ يمكن تطبيق النموذج المقترح بنجاح على أى قصر قديم أو مبنى لإعادة توظيفه بعد إختياره وتحليله ودراسته طبقا لخطوات النموذج المبين بشكل رقم ٤.

**٥ - التوصيات والدروس المستفادة:**

٥-١- يجب المحافظة على تراثنا القومى وألا يتم توظيف أى مبنى قديم لإعادة إستغلاله إلا بعد دراسة مستفيضة لتجنب الإساءة إلى هذا التراث.

٥-٢- إن مصر عامرة وزاخرة برصيد عظيم من المبانى الأثرية والتاريخية التى فى حاجة إلى صيانة وترميم وعليه فيجب إعادة توظيف هذه المبانى لاستخدامها فى إستعمالات عصرية محدودة النشاط يساعد الجهات الإدارية المسئولة على توفير العائد المادى لتحقيق هذا الغرض ويخفف العبء على خزانة الدولة فى توفير تكاليف إنشاء مبانى متاحف جديدة.

٥-٣- لابد من دراسة وفهم تاريخ أى مبنى أثرى وتحليل واجهاته وطرازه أو طباعه والحفاظ على البعد الزمنى له قبل البدء فى عمليه إعادة توظيفه وعلى المعمارى أن يقوم بدراسة وفهم المبنى والمحافظة على وحدته وتكامله مع الوظيفة الجديدة.

٥-٤- إن مصر زاخرة بمستويات فنية ومهارة فائقة فى عمليات الترميم والصيانة للمبانى الأثرية. وكذلك يتوافر فيها مستوى تكنولوجى متقدم فبواسطة جهاز أشعة إكس الصغير يمكن تحديد أماكن التآكل والتلف فى الدعامات الخشبية وكذلك يمكن بواسطته معرفة أى تغيير فى حالة المبنى مثل سد النوافذ أو الحوائط. وفى حالة المبانى يمكن إستعمال أجهزة الفوق صوتيه التى يمكن بواستطها تحديد أى تغيير فى الكثافة وجهاز «الباتشومتر» يمكنه تحديد كمية حديد التسليح فى الخرسانة كما يمكن إستعمال الكاميرا التلفزيونية الصغيرة فى إختيار مواسير الصرف والمداخن وتحديد أماكن الرطوبة وأماكن الحرارة الزائدة. كما يمكن إستخدام التحليل

الكيميائى والطبيعى لمعرفة التغييرات الدقيقة على الأسطح. ويمكن تحليل الصور المجسمة بواسطة الكمبيوتر لإظهار أى ميول فى المبنى. أو بتحليل الموجات الميكروسكوبية المنبعثة من الرادار لمعرفة أى فراغات فى مواد البناء. وهكذا فإن كل هذه المستويات من التقنية الحديثة تبدو أنها متوافرة فى مصر وهناك خبراء متخصصون ولا يتبقى إلا أن يتخذ القرار بإعادة التوظيف للمبانى المختلفة وعمل دراسة قومية شاملة لحصر ما يمكن إعادة إستغلاله لإستضافة وظائف مطلوبة.

٥-٥- من الوجهة المعمارية فإن قصر محمد على بشبرا يتطلب بعض المجهودات البسيطة قليلة التكلفة لإعادة توظيفه كمتحف من قبل المسئولين لذلك يوصى بسرعة الاهتمام بدراسة فرص لإعادة إستعماله كمتحف للمعروضات المعمارية والفنية نظرا لندرة ومرونة تصميمه المعمارية.

٥-٦- يجب تشجيع السلطات التنفيذية والمحلية بالمحافظات لتقديم إقتراحات لوظائف محلية لاستغلال المبانى الأثرية أو التاريخية الموجودة فى نطاق حدودها الإدراية ودراسة هذه الاقتراحات بمصلحة الآثار فى الإدارات المركزية وبناء على توصيات كلية الآثار وكليات العمارة.

٥-٧- إن تنمية وإعادة إستغلال المبانى القديمة وذات القيمة يجب أن تولى لها الاهتمام فى خطط وميزانيات التنمية الشاملة.

٥-٨- يمكن طرح مسابقات داخلية بين الجامعات ومراكز صيانة الآثار بشأن مقترحات عملية ودراسات جدوى لإمكانية إعادة إستغلال مبانى أثرية منتقاه داخل محافظات مصر.

٥-٩- من الهام جداً تأسيس هيئة استشارية عليا تضم علماء الآثار والترميم والمعماريين وأساتذة الجامعات ولها الإمكانيات العملية العلمية لدراسة المشروعات المقترح تسكينها بالمبانى الأثرية القديمة وتقديم الرأى فيها ولها سلطة قبول أو رفض نهائى لأى مشروع وكذلك من واجباتها إجراء عمليات التقويم والتصنيف للوظائف التى يمكن اقتراحها وتحديد الطابع والاحتياجات للمبنى والخطوات اللازمة للحفاظ عليه.

٥-١٠- هناك إمكانية علمية عظيمة للتواصل إلى تصميمات وتعديلات حديثه لوظائف سياحية وثقافية متنافسة مع المبانى القديمة تأكد وجوده وكذلك تعمل على الحفاظ على المبنى وتنميته وفق معطيات إقتصادية واقعية وتنبوءات مستقبلية للحركة وتصور كامل لإمكانيات التنفيذ والمتابعة بمصر.

# 33 Museums and art galleries

**Gemma Hunter**

*Robin Wade Design Associates, specialist museum designers*

C1/SfB 75
C1/SfB (1976 revised) 75

Contents

1 Introduction
2 General planning
3 Layout of display areas
4 Display details
5 Security
6 Fire
7 Environmental controls and conservation
8 Bibliography

## 1 INTRODUCTION

It is almost impossible to generalise or to particularise about museums. Almost the only thing they have in common is that all the objects on display were never designed to be there! They can range in size from large general collections like the British Museum to a small local authority museum with a few hundred square metres, an entrance lobby and a postcard rack. They can contain artefacts, or natural objects such as minerals, fossils and stuffed animals; specialise in steam engines, blast furnaces, coins and fabrics.

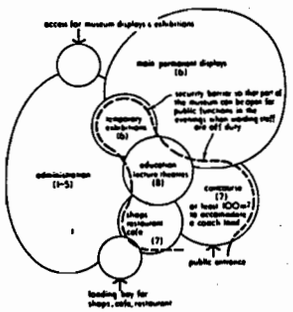


*33.2 Relationships between the spaces in a museum (numbers refer to functions in 33.1)*

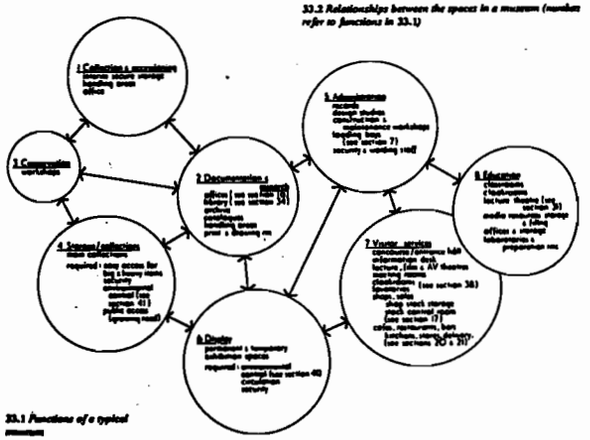


*33.1 Functions of a typical museum*





ملحق رقم (١) : بعض الأسس المعمارية لتصميمات المتاحف :

is a plethora of signposts and notices which have been put up at different times. A unified system of guidance should be considered at the planning stage.

### 3.02 Layout with introductory gallery

An alternative arrangement is to lead the visitor from the entrance to an introductory gallery, 33.6, which may contain a display summarising the themes and subjects of the museum. If his eye is taken by one particular subject, he is immediately directed to a side gallery which treats this subject in greater depth. The same principle can be extended further in large museums.

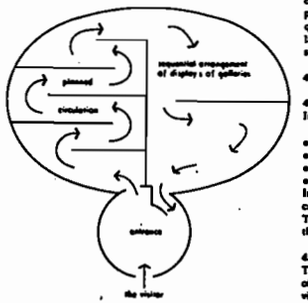


*33.7 Sequential circulation*

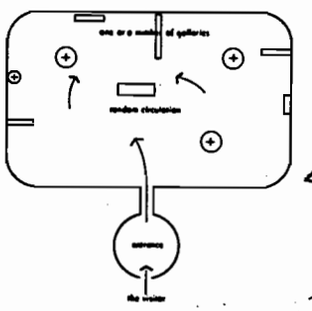


*33.8 Random circulation*

For example, if ships' masts are to be accommodated, the necessary clear height is provided.

### 3.04 Arrangement within galleries

Of the two main circulation patterns, sequential circulation, 33.7, is appropriate for a chronological arrangement or where there is a storyline that needs to be followed from start to finish. The other, random, pattern, 33.6, is suitable for subjects where browsing at random is called for.

### 3.05 Disabled access

Where the display route involves changes of level by steps, or other difficulties for wheelchair users, lifts or ramps should be provided as in other public buildings. Provided these are adequately signposted, they need not exactly parallel the ambulant route. In general, one wheelchair access to each level is sufficient.

## 4 DISPLAY DETAILS

### 4.01 Exhibition techniques

In museums, objects can be displayed

- in showcases
- freestanding on the floor, on plinths or supports
- on walls
- on panels.

In art galleries, pictures are displayed on walls and panels, but can also be shown on easels.

The two major aspects of display are the ease of viewing, and the lighting.

### 4.02 Vision and viewing

The normal limit of vision without moving the head is a cone of 40°, 33.9. A picture, therefore, can only be comfortably viewed as a whole from a distance of about double the

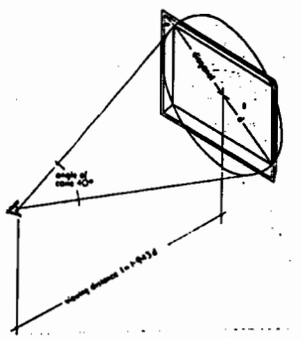


المصدر هينتر ص ٢٨٦ (Hunter) سنة ١٩٨١.

٥-١١- لابد وأن تقوم الجهات المسئولة (مصلحة الآثار مثلا) عن المبانى القديمة بتوفير جزء من الدعم المادى والمالى والفنى فى البداية لتنمية فكرة إعادة إحياء المبنى القديم لإستغلاله فى الأنشطة السياحية التى فى العادة تحقق أعلى معدلات للعائد المادى من المبنى.

## المراجع العربية


* العريان عبد الله أحمد (١٩٩١) «مفهوم الحفاظ العمرانى للمبانى والمناطق ذات القيمة» « القاهرة ومشاكلها الجماليه والمعمارية - المؤتمر العلمى الأول - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان».

* حسن عبد الوهاب «القصور» مجلة العمارة العدد ٤٣ المجلد الثالث، ١٩٤١

* شيبوب، عبد الله سعيد (١٩٨٨) « المتحف الجماهيرى» مصلحة الاثار بليبيا بالتعاون مع منظمة اليونسكو. فرنسا.

* مجدى محمد موسى، جمال الدين عبد الغنى (١٩٩١) « فلسفة البناء بمناطق الاثار » «نشر القاهرة» ومشاكلها الجمالية والمعمارية «المؤتمر العلمى الأول - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان.

* هيوج ميللر A. I. A ترجمة م / عدلى نجيب «برنامج عملى لصيانة المبانى القديمة» نشر فى مجلة المعمارى جمعية المهندسين المعماريين المصرية - القاهرة - العددين السابع والثامن ١٩٨٧.


## المراجع الاجنبية :


* feilden Bornard, (1982), Consrvation of historic Buildings' Butterworth & Co. england.

* Honeu, (1969) relationship between Architectural design ' ' Architects Journal, handen, May 21.

* Hunter J. (1981) Museums & art galleries' cite in New metric Handbook Edited by Tutt P. and Adler, D. the Arch itectural Press, London.

* Morris, C. (1981) . Tonnscape images : astudy in meaning. eied in Roger Kain, Planning for Conservation , Mansell. London.